ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

A . Dr . Ammar Shaker Mahmoud
Tikrit University - College of Arts
Siham Ismail Hamid
Tikrit University - College of Arts
* *Corresponding author: E-mail* : aljnabe@yahoo.com

Keywords:
Talleyrand
Administration Government
France
Napoleon
Foreign Minister
A R T I C L E I N F O
Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2022
Available online 31 Oct 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Charles Maurice de Talleyrand and his political role in France 1797-1799

A B S T R A C T

The study of personal history in many cases, personal drawings, the history of the whole world. It dealt with many personalities that led an important drawing in drawing the historical events that the countries of the world went through, and that French history is an important part of that history, the history that that country witnessed and four of the public slogans that begin composition in general.

On this basis, the selection of the topic **"Charles Maurice de Talleyrand and his political role in France 1797-1799"** comes first, how Talleyrand was born and what family did he belong to, what were the circumstances that France experienced, watching Talleyrand lived during the period between 1797-1799.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.10.2.2022.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

شارل موريس دي تاليران ودوره السياسي في فرنسا ١٧٩٧ – ١٧٩٩

ا. د . عمار شاكر محمود/ جامعة تكريت – كلية الآداب
سهام اسماعيل حميد/ جامعة تكريت – كلية الآداب

الخلاصة:

ان دراسة تاريخ اي شخصية يرتبط في الكثير من الاحيان بالأعمال الجلية التي تقدمها تلك الشخصية، وان تاريخ العالم قد تناول الكثير من الشخصيات التي ادت دوراً مهماً في رسم الاحداث التاريخية التي مرت بها دول العالم، وان بماضيها الفرنسي اذ يعد جزء مهم من ذلك التاريخ، فقد شهد تاريخ ذلك البلد العديد من الشخصيات التي ادت دوراً مهماً في كتابة التاريخ الفرنسي صفة خاصة والتاريخ الاوروبي

بصفة عامة .

وعلى هذا الاساس جاء اختيار موضوع " **شارل موريس دي تاليران ودوره السياسي في فرنسا ١٧٩٧ – ١٧٩٩** "، مبنياً على مجموعة من الأسباب والدوافع يأتي في مقدمتها، كيف ولد تاليران والى اي عائلة ينتمي، ما هي الظروف التاريخية التي مرت بها فرنسا والتي عاشها تاليران اثناء طفولته، ما هو الدور السياسي لتاليران في فرنسا في المدة ما بين ١٧٩٧ – ١٧٩٩ .

الكلمات المفتاحية : تاليران، حكومة الادارة، فرنسا، نابليون، وزير خارجية .

المقدمة :-

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلّ الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم.

ان دراسة تاريخ اي شخصية يرتبط في الكثير من الاحيان بالأعمال الجلية التي قدمتها تلك الشخصية وان تاريخ العالم قد تناول الكثير من الشخصيات التي ادت دوراً مهماً في رسم الاحداث التاريخية التي مرت بها دول العالم، وان التاريخ الفرنسي جزء مهم من ذلك التاريخ اذ شهد تاريخ ذلك البلد العديد من الشخصيات التي ادت دوراً مهماً في كتابة التاريخ الفرنسي صفة خاصة والتاريخ الاوروبي بصفة عامة .

وعلى هذا الاساس جاء اختيار موضوع " **شارل موريس دي تاليران ودوره السياسي في فرنسا ١٧٩٧ – ١٧٩٩** "، مبنياً على مجموعة من الأسباب والدوافع يأتي في مقدمتها، كيف ولد تاليران والى اي عائلة ينتمي، ما هي الظروف التاريخية التي مرت بها فرنسا والتي عاشها تاليران اثناء طفولته، ما هو دور تاليران في فرنسا في المدة ما بين ١٧٩٧ – ١٧٩٩ .

اعتمدت الدراسة على منهج السرد التاريخي للأحداث، مع الاعتماد على اسلوب وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي للأحداث، من خلال الافادة من الكتب والمصادر التي تناولت سيرة وحياة واعمال تاليران .

قسمت الدراسة الى محورين رئيسين، تناول المبحث الاول: **ولادته ونشأته،** وقد عرض المبحث الثاني : **تاليران وزيراً للخارجية الفرنسية ١٧٩٧– ١٧٩٩** .

المبحث الاول : ولادته ونشأته :

ولد شارل موريس دي تاليران (Charles Maurice de Talleyrand) في ٢ شباط ١٧٥٤ في منزل يقع في شارع غارانسيير(gharansyir) في باريس، وتم تعميده في اليوم ذاته في كنيسة سان

سولبيس (Saint-Sulpice)[١]، وتنتمي عائلته الى طبقة النبلاء إذ دخلت في خدمة الملك لـويس الثالـث عشـــر[٢](Louis XIII) [٣].

والد تاليران يدعى شارل دانيال دي تاليران- بيريغورد (Charles Daniel de Talleyrand-Perigord)(١٧٣٤-١٧٨٨) جنرال خدم في جيش الملك لويس الخامس عشر، عاش حياة هادئة مع زوجته التي تدعى الكسندرين دي داماس دانتيني (Alexandrine de Damas Dantine)[٤]، كانت والدته موظفة في المحكمة ومن خلال ذلك استطاع والديه بجهودهم الخاصة واجتهادهم الوصول الى القصـر الملكـي، تتـألف العائلـة مـن خمسـة ابنـاء كـان اكبـرهم الكسـندر دي تـاليران- بيريغـورد (Alexander de Talleyrand-Perigord) (١٧٥٢-١٧٥٧) الابن الاكبر للكونت دانيال دي تاليران، الذي غادر منزل والده ليعيش مع مربيته التي تدعى الام ريغو (Mother Rego) والتي كانت بالأصل هي ممرضـه تعيش في احدى ضواحي مدينـة باريس والمعروفة باسم ضـاحية فوبـورج سانت أنطوان[٥] (faubourg saint Antoine)[٦].

في تلك الاثناء قررا والديه وعمه الكسندر بأن يدخلا تاليران معهد سان سولبيس، من اجل ان يصبح قسيسياً عام ١٧٦٩، ومن ثم اوكلت دراسته الى المعلم لانجلو(M. Langlois)[٧]، الذي بقي معه حتى ترك المدرسة، ومن الجدير بالذكر ان المعلم لانجلو قد اهتم بأخوة تاليران من بعده[٨]، وفي أيار عام ١٧٧٤ حضر حفل تتويج الملك لويس السادس عشر (Louis XVI)[٩].

إذ أقيم حفل التتويج في كاتدرائية ريمس وحضر الحفل بصفته مساعداً لعمه الكسندر اسقف المدينة، وبفضل تقرب والده من الملك لويس السادس عشر، كان في حينها قوة رجال الدين في ذروتها اذ التقى تاليران بالوزراء ولاحظ المكانة التي يتمتعون بها، لذلك وصف تاليران حفل تتويج الملك لويس السادس عشر بالربيع المشرق، تعرف تاليران على كثير من النساء اللواتي لهن مكانتهن اجتماعية في المجتمع الفرنسي كان من بينهن اليزابيث دي مونتمورنسي لافال[١٠] (Elizabeth de Montmorency Laval)، اذ كانت اول فرصة لدخوله عالم السياسة من خلالها، وكان عمره حينها عشرون عاماً ولا يزال امامه اربع سنوات ليكون قسيساً، اذهل تاليران بما راه من دور كبير للكنيسة في عالم السياسة الامر الذي ادخل فيه الحماس ليواصل دراسته الدينية[١١].

المبحث الثاني: تاليران وزيراً للخارجية الفرنسية ١٧٩٧-١٧٩٩:

تشكلت حكومة الإدارة[١٢] على أساس دستور عام ١٧٩٥، الذي اوكل الحكم في فرنسا الى سلطتين تنفيذية وتشريعية[١٣]، لذلك اخذت حكومة الادارة مهمة السلطة التنفيذية، وقد تولت الحكم في المدة الواقعة ما بين (٥ تشرين الثاني ١٧٩٥ – ٩ تشرين الثاني ١٧٩٩) كما عرفت باسم حكومة المديرين لأنها مكونة من خمسة أعضاء يتولون الحكم بالتناوب[١٤]، وكان مبدئها الاساسي هو حماية مبادئ الثورة الفرنسية وتحقيق الرفاهية للمواطنين، وعلى هذا الاساس فان حكومة الادارة كانت تخشى

عودة اسرة آل بوربون(**Bourbons**)[١٥] الى الحكم، واستناداً الى الدستور ذاته فان عضواً واحداً منهم يتم استبداله كل عام[١٦].

في تلك الاثناء كانت الاوضاع الداخلية والخارجية في فرنسا مضطربة، وكان تاليران يتابع انباء المعارك التي يخوضها قادة الجيش الفرنسي الذين يدافعون عن الثورة الفرنسية بوجه التحالفات الاوروبية التي شكلتها بريطانيا حتى عندما كان في سفره في الولايات المتحدة الامريكية، فالجيش الفرنسي كان قد حقق انتصارات كبيرة في المدة الواقعة ما بين اعوام (١٧٩٣– ١٧٩٥)، وهي المرحلة التي استعادت فيها فرنسا حدودها الطبيعية، والتي كانت قد انتهكت من قبل دول التحالف الاوربي، اذ حاولت فرنسا مد حدودها الى ما وراء جبال الالب[١٧]، والى ما وراء نهر الراين[١٨](River rhine)، في تلك المدة كان تاليران، ولاسيما بعد عودته الى فرنسا، من اشد المعجبين بشخصية الجنرال نابليون بونابرت (١٧٦٩– ١٨٢١ / ١٧٩٩ – ١٨١٥) الذي احرز الكثير من الانتصارات وفرض على خصومه ما يشاء من اتفاقيات ومعاهدات من دون ان يهتم لراي حكومة الادارة او حتى ردت فعلهم[١٩].

امضى تاليران فترات كبيرة من وقته في مراقبة ودراسة الاوضاع العامة في فرنسا ورأى ان حكومة الادارة التي انتجت عن المؤتمر الوطني لم تكن على مستوى التطلعات الحقيقية للشعب الفرنسي الذي اراد الخروج من حالة الانقسام والفوضى والوصول الى ما يضمن له الامن والاستقرار السياسي والاقتصادي، فالأزمات استمرت على حالها والصراع استمر بين التيارات المتنازعة ولم تجد تلك الحكومة مفراً من الانهيار العام في كافة المستويات فقد ادى تنافس الاداريين بين بعضهم البعض من جهة وبين السلطة التشريعية من جهة اخرى الى تعطيل المؤسسات وعجزها عن معالجة المشاكل الموجودة وافساح المجال امام كل الناقمين على تلك السلطة للقيام بمحاولة تغييرها، وكان بعض حالات التمرد، هو سوء تصرف حكومة الادارة بسبب عدائها للكنيسة ولأنصار النظام الملكي[٢٠].

ان من المهام التي وكلت بها حكومة الادارة هو تعيين الوزراء، اذ لم يكن سهلا الوقوف على اشخاص مؤهلين لتولي المناصب الوزارية، اذ لابد ان يكون الاشخاص المؤهلين من غير قادة الجيوش الامر الذي دفع الحكومة في النظر الى شخصيات مهمة تمتاز بالوطنية والكفاءة، لذلك فكرت في تاليران العائد الى فرنسا من غير لا مال ولا اصدقاء ولا منصب[٢١].

على ان حالة الفساد التي كانت موجودة في حكومة الادارة تناسب تاليران كثيراً، الذي قال عند تعيينه في منصب وزير الخارجية " **سوف اجني ثروة كبيرة كي لا اضطر عند سقوط الحكومة الوقوف على ابواب الجمهورية واطلب الصدقة منها** "، لذلك وجد في المنصب الجديد فرصة تاريخية، عمل تاليران في منصبه الجديد بكل جهد وتفاني واتبع افضل الطرق كي يصبح شخصية لا يمكن الاستغناء عنها في كل الحكومات اللاحقة[٢٢].

عُين تاليران رسمياً وزيراً للخارجية في ١٥ تموز ١٧٩٧، على ما يبدو ان صداقته الجيدة مع مدام دي ستيل (de setel) (١٧٦٦– ١٨١٧) كانت وراء ذلك التعيين، اذ رشحته للمنصب بعد ان

بذلت جهوداً كبيرة في اعادته من سفره في الولايات المتحدة الامريكية، اخذ تاليران يراقب عن كثب بزوغ نجم الجنرال نابليون بونابرت، ولاسيما بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها في الحملة على ايطاليا[٢٣]، وتوقيع العديد من المعاهدات المذلة مع ملوكها، وعلى الرغم من ذلك فان الجنرال نابليون بونابرت لم يراجع تاليران بصفته وزيراً للخارجية، وبعد دراسة دقيقة لما قام به الجنرال نابليون قرر الاول المراهنة عليه والذي وجد فيه تحقيقاً لحلم قديم كان يراوده لتخليص فرنسا من كل مشاكلها بنظام يجمع قوة السيف مع براعة القلم، وعلى هذا الاساس انطلق الى وضع نفسه في خدمة الجنرال نابليون حتى باشر بأرسال الرسائل له يهنئه فيه على انتصاراته ويعلمه بان حكومة الادارة قد اختارته وزيراً للخارجية ويطلب التعاون معه لأدامت السلام الفرنسي الاوربي، من هنا عرف الجنرال نابليون بان وزير الخارجية قد تغير واصبح تاليران بدلاً عن شارل فرانسوا ديلاكروا(Charles-François Delacroix) [٢٤]، لذلك اوضح الجنرال نابليون بان حكومة الادارة قد احسنت الاختيار بتعيين تاليران وزيراً للخارجية، والذي سمع عنه كثيراً اثناء زيارته للصالونات الادبية في باريس وانه يحظى باهتمام واسع بكل ما يقوله او يفعله[٢٥].

اجاب الجنرال نابليون عن تلك الرسائل الموجهة من تاليران بذات عبارات المدح والمودة التي كتب فيها تاليران له، واصبحت تلك المراسلات البداية للمسيرة الطويلة من الصداقة بين تاليران ونابليون[٢٦].

كانت اولى اعمال تاليران في وزارة الخارجية، توقيع معاهدة كامبو- فورميو – Campo (formio)[٢٧] مع النمسا في ١٧ تشرين الاول ١٧٩٧ وكانت النقطة الاهم في تلك المعاهدة تنص على تخلي النمسا عن بلجيكا ولومبارديا والضفة اليسرى لنهر الراين لفرنسا مقابل حصولها الكامل على مدينة البندقية، لم تكن حكومة الادارة راضية عن التنازل عن البندقية لصالح النمسا وذلك بسبب احتجاج الامراء الايطاليين الذين كانوا يعدون ذلك جريمة بحق بلادهم، الا ان الجنرال نابليون لم يعير اي اهتماما لكلا الجانبين، اذ كان يدرك انه قادر على اسكاتهم بالأموال التي جلبها معه، اذ انه تصرف في ايطاليا كإمبراطور له مطلق السلطة، فقد انشأ في المناطق التي افتتحها جمهوريات مستقلة ودساتير ثورية مستوحات من الدستور الفرنسي، وعين ضباط حكموا على تلك الجمهوريات[٢٨].

في تلك الاثناء تولى نيكولاس بارا (Nicolas barras) (١٧٥٥-١٨٢٩) رئاسة حكومة الادارة وذلك بفضل المساعدة التي قدمها له الجنرال نابليون، لذلك ارسل تاليران رسالة الى الجنرال نابليون اوضح فيها: " **أيها المواطن الجنرال ان بريد اليوم سيحمل لك اخبار كبرى من باريس، هذا الحدث الذي كان فكرك العظيم قد استشعره سيكون له تأثير كبير على مقدرات الجمهورية... لقد خرجنا قليلاً عن الدستور... ومن ثم عدنا اليه، وامل ان تكون هذه العودة نهائية** " [٢٩].

لم يكن للجنرال نابليون اي دور مهم في مؤتمر راستات[٣٠] ((Congress of Rastatt الذي نصت عليه معاهدة كامبو – فورميو، اذ تم عقده من اجل البحث عن املاك الامراء الالمان في الضفة

اليسرى لنهر الراين، عاد الجنرال نابليون بعد المؤتمر مباشرة الى باريس بطلب من تاليران، وصل الى باريس يوم ٥ كانون الاول ١٧٩٧ وذهب مباشرة الى منزله الذي اشتراه بعد حملة على ايطاليا [٣١] .

فور وصول الجنرال نابليون الى منزله أرسل احد مساعديه الى وزارة الخارجية ليعرف متى يمكنه مقابلة تاليران، لذلك رد عليه بانه ينتظره في الساعة الحادية عشرة من يوم ٦ كانون الاول من العام ذاته، كما ارسل دعوة الى مجموعة من اصدقاءه للمجيء من اجل الترحيب بالجنرال نابليون[٣٢] .

كانت مدام دي ستيل اول الحضور لمقابلة الجنرال نابليون والتي كانت متلهفة لرؤيته شخصياً بعد معرفتها السابقة له من خلال المراسلات بين الاثنين، كان اللقاء ودياً لا يخلو من عبارات المدح والود، وخلال اللقاء حدد يوم ١٠ كانون الاول من العام ذاته موعد للاحتفال بوصول الجنرال نابليون لفرنسا [٣٣].

وصل الجنرال نابليون وتاليران الى قصر اللوكسمبورغ[٣٤] ((Palais du Luxembourg ، في يوم الاحتفال اذ دخل الاثنين وسط عزف الموسيقى للأناشيد الوطنية وطلقات الترحيب وهتافات الجماهير، كما حضر الاحتفال جميع الوزراء والشخصيات البارزة كان من بينهم بارا والاب سييز وغيرهم الكثير، القى وزير الخارجية تاليران خطاب الترحيب بنابليون وكان خطاباً وصفياً رائعاً مجد فيه الانتصارات التي حققها في ايطاليا، واشار الى ضرورة تسليمه مهمة الجيش الفرنسي الذي يستعد من أجل مواجهة بريطانيا[٣٥]. وعلى هذا الاساس حظي الجنرال نابليون بشعبية كبيرة في فرنسا الامر الذي كان يقلل من سلطة حكومة الادارة، التي كان تاليران يراها بانها حكومة فاشلة ليس بوسعها عمل اي شيء ينفع فرنسا في ضل وجود شخصية بارزة مثل الجنرال نابليون[٣٦].

نتيجة لتطور الاحداث اقترحت الحكومة البريطانية على الحكومة الفرنسية في حزيران ١٧٩٧ إجراء مفاوضات تمهيدية لعقد اتفاق سلام بين الجانبين, لذلك وافقت الحكومة الفرنسية على ذلك من اجل إيجاد حل سلمي لمشاكلها المعلقة مع بريطانيا, فأرسلت بريطانيا وفداً مفاوضاً إلى مدينة ليلي (Lillie) الواقعة شمال شرق فرنسا قرب الحدود البلجيكية، برئاسة جيمس هاريس إيرل مالمسبري الأول James Harris, First Earl of Malmesbury (١٧٤٧ – ١٨٢٠), بينما قاد الوفد الفرنسي المفاوض وزير الخارجية الفرنسية تاليران, وبدأت المحادثات في ٧ تموز ١٧٩٧ طالب الفرنسيون بتخلي بريطانيا عن مطالبها بعودة آل بوربون إلى العرش الفرنسي والتعويض عن السفن الفرنسية التي تحطمت في ميناء طولون سابقاً, بينما طالب المفاوض البريطاني بالحصول على جزيرة سيلان وعلى مستعمرة رأس الرجاء الصالح الا ان حكومة الادارة رفضت ذلك اذ تعهدت لحلفائها بعدم التضحية بهما، في تلك الاثناء تغيرت الاحوال ولاسيما بعد ان اصبح تاليران وزيراً للخارجية، اذ بدأ بالاتصال بالحكومة البريطانية ولاسيما بعد ان اقنع حكومة الادارة بان تطلب من هولندا واسبانيا والبرتغال ان تعطيها حرية التصرف في اعطاء تلك الطلبات للحكومة البريطانية[٣٧].

كانت بريطانيا جادة في المضي بالمفاوضات لتحقيق السلام, وكاد الفريقان يصلان إلى اتفاق لولا أن حدث انقلاب سياسي في باريس ضد حكومة الإدارة (انقلاب ١٨ فركتيدور Fructidor ٤ ايلول ١٧٩٧)[٣٨], استعمل فيه الجيش وأدى إلى إنهيار نفوذ المعتدلين, وأعادت سيطرة المتطرفين على السياسية الفرنسية, وعادت فرنسا إلى موقف التصلب, فكان هؤلاء يرون ضرورة إنزال الهزيمة في بريطانيا قبل توقيع الصلح، وعلى هذا الاساس تم ارسال مفاوضين جدد إلى مدينة ليلي أمهلوا فيها بريطانيا أربعة وعشرين ساعة ليوافق على مطالبهم الجديدة, التي كانت مستحيلة بالنسبة لبريطانيا, وهي أن تسلم جميع مستعمراتها بدون استثناء إلى فرنسا، رفضت بريطانيا ذلك وانتهت المفاوضات بالفشل وعاد الوفد البريطاني في العشرين من أيلول ١٧٩٧ [٣٩].

أقام تاليران في ٣ كانون الثاني ١٧٩٨ حفل استقبال على شرف جوزفين (Josephine) (١٧٦٣ – ١٨١٤)، التي وصلت في الساعة العاشرة والنصف مساءاً بصحبة زوجها الجنرال نابليون الذي ارتدى اللباس المدني وبصحبته شقيقته بولين بونابرت[٤٠](Pauline Bonaparte)، خطيبة الجنرال شارل فيكتور إيمانويل لوكلير [٤١](Charles victoria Emmanuel Leclerc) إلى قصر غاليفيه[٤٢] (Hotel de Gallifet)، مقر وزارة الخارجية الفرنسية اذ تم تزيين حديقته وصالونه، فور دخول تاليران مع بارا بدأت القاعة بالتصفيق الذي استمر مع وصول الجنرال نابليون وجوزفين، وضع تاليران نفسه خلال الحفل في خدمة جوزفين تطبيقاً لمبدئه القديم في الاهتمام بالنساء، بينما كان الجنرال نابليون مهتماً بالسفير العثماني السيد علي افندي(Syed ail efendi) [٤٣]، فضلاً عن التعرف على بعض المدعوّين الهامّين[٤٤].

من الجدير بالذكر إن ضعف الدولة العثمانية دفع بعض الدول الاوربية وفي مقدمتهم فرنسا وبريطانيا بالتفكير بالحصول على بعض اراضي الدولة العثمانية في افريقيا واسيا، اذ بدأت فرنسا تفكر مبدئيا بهذا الامر بعد ان خسرت الكثير من مستعمراتها الممتدة من الهند الى مقاطعة لويزيانا لمصلحة بريطانيا التي استغلت مرحلة الاضطرابات الداخلية التي عاشتها فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر[٤٥].

الى جانب ذلك ظهرت على الساحة الفرنسية فكرة القيام بحملة فرنسية جديدة الى مصر بقيادة الجنرال نابليون لذلك شجعه تاليران للقيام بذلك لقطع الطريق بوجه التجارة البريطانية المتجهة الى الهند من جهة، وتأسيس دولة واسعة الاطراف تؤمن لفرنسا احتياجاتها من المنتجات الزراعية كالحبوب والقطن وغيرها، الا ان سبب مساندة تاليران الرئيسي للحملة على مصر هو ابعاد شبح الحرب الجديدة عن الساحة الاوربية، وذلك لان حكومة الادارة كانت امام مشروعين لتحقيق اهدافها، الاول : البدء في اعداد حملة لغزو الجزر البريطانية العدو الوحيد لفرنسا في ذلك الوقت، اما المشروع الثاني: اعداد حمله لغزو مصر وقطع مواصلات بريطانيا البحرية عن محطاتها التجارية في الهند[٤٦].

كما اكد تاليران :" **هل هناك فريسة أكثر سهولة وعظمة من مصر** ؟ " لذلك خاطب الجنرال نابليون حكومة الإدارة قائلاً : " **إن إعادة التفوق الفرنسي في المشرق يُعد إحدى ضرورات الصراع مع**

بريطانيا"[٤٧]، كان نابليون وتاليران يقفان وراء دعم مشروع الغزو الفرنسي على مصر، اذ افاد تاليران ونابليون من فرصة وجود السفير الفرنسي في مصر شارل ما جالون(Charles magallon) [٤٨]، والذي والذي جاء الى باريس ليقضي اجازته، لذا طلب منه تاليران مذكرة حول الاوضاع العامة في مصر، انتهى السفير من كتابة المذكرة في شباط عام ١٧٩٨، اوضح فيها مساوئ حكم المماليك في مصر، كما اكد فيها على سهولة الاستيلاء على مصر، وان الخسائر ستكون طفيفة قياساً بالضربة التي ستوجهها الحملة لبريطانيا[٤٩].

عمد تاليران من دون اضاعت الوقت بكتابة تقريره الى حكومة الادارة في ١٤ شباط ١٧٩٨، اوضح فيه ما جاء في المذكرة المقدمة من قبل السفير شارل ما جالون، فحث حكومته على احتلال مصر والانتقام من المماليك الذين اساؤوا معاملة التجار الفرنسين، كما اوضح اهمية هذا العمل بالنسبة لفرنسا ولاسيما ما تملكه مصر من ثروات وموقع جغرافي مهم تستطيع من خلاله قطع الطريق على بريطانيا بالوصول الى مستعمراتها في الهند[٥٠].

كما وعد الجنرال نابليون بمساندة تلك الحملة من خلال قيامه بزيارة الى الدولة العثمانية ليقدم شرح للباب العالي هدف الحملة وانها ليست موجهه ضدها انما هي من أجل انقاذ مصر من المماليك الذين ينشرون فيها الفساد[٥١].

كانت حكومة الادارة متحمسة كثيرا لانزال اشد الخسائر بالقوات البريطانية من جهة وابعاد الجنرال نابليون عن فرنسا الذي بدأت تتخوف من طموحه وسيطرته على الشعب الفرنسي، وفي اذار عام ١٧٩٨ توصلت حكومة الادارة لقرار الغاء الحملة الموجهة لغزو الجزر البريطانية وتوجيه ذلك الجيش نحو مصر[٥٢].

قبل انطلاق الحملة الفرنسية على مصر[٥٣] بعدت ايام ذهب الجنرال نابليون لتوديع وزيارة وزير الخارجية تاليران الذي كان مريضاً وملازماً لفراشه، طلب الجنرال نابليون منه كوزير ان يرسل سفيراً الى الدولة العثمانية لتهدئة مخاوف السلطان العثماني سليم الثالث[٥٤](Selim lll) حول الحملة، الا ان تاليران وعده بانه سوف يقوم بتلك المهمة شخصياً ليساعد في نجاح الحملة[٥٥].

وفي ١٢ نيسان ١٧٩٨ وضع الجيش الفرنسي تحت قيادة الجنرال نابليون بونابرت، الذي بدا بالتجمع في الشواطئ الجنوبية لميناء طولون للبدء في الحملة وقد اصطحب الجنرال نابليون معه اكثر من (١٦٧) عالم متخصصين في مختلف العلوم، وكانت مهمتهم دراسة كل جانب وموارد مصر الطبيعية وتقديم تقارير عنها [٥٦]، وصلت المعلومات الى القوات البريطانية تخبرها عن وجود قوات بحرية متمركزة في ميناء طولون، ومعها ما يقارب من (٤٠٠) سفينه بحرية، فكلف القائد البريطاني هوراشيو فيكونت نيلسون[٥٧](Horatio viscount nelson)، قواته بالتوجه نحو تلك السفن ومحاولة معرفة من صاحبها ولماذا جاءت[٥٨].

على العموم نتيجة لسوء الاحوال الجوية وصلت القوات الفرنسية الى الاسكندرية في تموز عام ١٧٩٨ بينما وصلت القوات البريطانية في اب من العام ذاته بعد مطارده شاقه مع الفرنسين، كان الاسطول الفرنسي قد ارسى في خليج ابي قير، لكن سرعان ما استغل نيلسون الفوضى بين صفوف الجيش الفرنسي وهاجمهم واوقع بهم خسارة كبيرة في معركة ابي قير [٥٩].

عند وصول خبر هزيمة الاسطول الفرنسي كانت الجماهير الفرنسية قد بدأت للتو بالاحتفال بوصول الاسطول الفرنسي الى الاسكندرية، اذ سرعان ما تحولت الاحتفالات الى غضب شديد بعد وصول خبر الهزيمة، بعدها بدأت الجماهير تفتش عن المسؤول الذي لم يوفر لتلك الحملة كل اسباب النجاح، وتوجهت اصابع الاتهام الى حكومة الادارة الذين وجهوهم نحو تاليران صاحب التقرير حول احتلال مصر، وتخلفه عن الذهاب الى الدولة العثمانية ليشرح للباب العالي سبب تلك الحملة الفرنسية [٦٠].

اشعلت تلك الحملة فتيل الحرب من جديد بين فرنسا والدول الاوربية الاخرى التي راحت تتفق للقيام بتحالف دولي جديد ضد فرنسا، فالقيصر الروسي بول الاول (Paul I)[٦١]، كان قد انزعج من الحملة الفرنسية على مصر خوفاً من وصولها الى الدولة العثمانية، وبالتالي تضع العراقيل امام وصول روسيا الى المضائق، اما بريطانيا فقد اصبحت تحرض السلطان العثماني سليم الثالث ضد فرنسا، بينما النمسا التي لم تتوصل الى اي اتفاق مع فرنسا في مؤتمر راستات، لذا فان مقتل اثنين من اعضاء الوفد الفرنسي في نيسان عام ١٧٩٩ على ايدي الجنود النمساويين ادى الى تفجير الصراع بين البلدين، ذلك الامر ولد خسائر فرنسية في المعارك القائمة مع الدول الاوربية فضلاً عن انسحابها من المقاطعات الايطالية وهولندا ومنطقة الالزاس[٦٢].

في تلك الاثناء شكلت الدول الاوربية تحالف الثاني ضد فرنسا في أذار عام ١٧٩٩ وضم كل من (بريطانيا، روسيا، الدولة العثمانية، السويد، النمسا، نابولي)، كما ثار في ذلك الوقت سكان جزيرة مالطا ضد الوجود الفرنسي في اراضيهم ساعدتهم في ذلك بريطانيا[٦٣].

نتيجة للظروف التي رافقت الوجود الفرنسي في مصر فضلاً عن الصراعات الداخلية على السلطة في فرنسا، وصلت رساله الى الجنرال نابليون من حكومة الادارة في فرنسا تطلب منه ان يترك قسم من قواته في مصر ويعود الى فرنسا حالاً، وفعلاً قام نابليون بترك الجنرال جان بابتيست كليبر[٦٤](Jean– Baptiste kleber)، والعودة الى فرنسا متنكراً لكي لا يطارده الاسطول البريطاني[٦٥].

غادر نابليون مصر في ٢٢ اب ١٧٩٩، وحدد لكليبر مهمته في كتاب قبل مغادرته وطلب منه عدم الجلاء عن مصر مهما كلف الامر ومحاولة التفاوض مع الدولة العثمانية، فعمل كليبر على مراسلة الصدر الاعظم يوسف باشا(Yousif pasha)[٦٦] ، فتح باب التفاوض معه الا ان الدولة العثمانية رفضوا اي اتفاق دون الجلاء الفرنسي عن مصر[٦٧] .

كانت الاوضاع في فرنسا قبل وصول الجنرال نابليون سيئة جداً فقد قامت حرب اعلامية ضد وزير الخارجية تاليران واتهم بفشل الحملة الفرنسية على مصر، الا ان تاليران لم يظهر اي رد فعل حول الاتهامات التي وجهت ضده او التي طالبت باستقالته انما جلس في منزله واخذ في مراقبة تطور الاحداث في الحكومة الفرنسية، ثم عاد وغير رايه وقدم في ١٣ تموز ١٧٩٩ استقالته من حكومة الادارة، وعلى هذا الاساس قامت حكومة الادارة بتعيين شارل فريدريك رينهارد [٦٨] (Charles –Frederic Reinhard) محله ، كان هناك سببان اساسيين فرضت على تاليران تقديم استقالته، الاول: كان عليه ان يغادر السفينة قبل ان تغرق وتجره معها الى الاعماق وهي نتيجة حتميه للظروف التي مرت بها حكومة الادارة، اما الثاني: كان تاليران يتوقع سقوط حكومة الادارة باي وقت اذ كانت تكتب نهايتها بنفسها[٦٩].

الخاتمة :

بعد أن تمَّ إنجاز الدراسة بفضل الله تعالى وتوفيقه، تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

١- عاش تاليران خلال طفولته حالة من الاهمال المتواصل من قبل عائلته التي كانت منشغلة بعملها في البلاط الملكي، في حين انه عاش حياة اخرى تختلف جذرياً عندما التقى بجدته من ابيه وعمه اللذان وفرا له كل وسائل الحب والحنان التي فقدها من قبل والديه، اذن يمكن القول بان تاليران عاش حالة من التناقض انعكست على طبيعة تفكيره وتصرفاته لاحقاً.

٢- تمتع تاليران بالذكاء وقوة الارادة اذ كان هدفه الاول ان يحصل على مناصب عسكرية متميزة في فرنسا، الا انه اصطدم مع واقعه المرير اذ كان لإعاقته الاثر البارز في عدم تحقيق ذلك الحلم.

٣- كان لمدام دي ستيل الدور البارز في اعادت تاليران الى فرنسا ثم تعيينه وزيراً للخارجية في حكومة الادارة، فضلاً عما تمتع به من صفات مكنته من تولي ذلك المنصب.

٤- كان لبروز شخصية نابليون بونابرت على مسرح الاحداث في فرنسا الاثر البارز في حياة تاليران وذلك من خلال التفاهمات الكبيرة التي حدثت بين الطرفين والدور الكبير الذي قدمه تاليران لوصول نابليون الى السلطة في فرنسا، لذلك عهد اليه نابليون بأكثر من منصب سياسي مهم.

الهوامش :

(١) سان سولبيس: كنيسة كاثوليكية يعود بناءها الى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، تأسست عام ١٥٤٢ على يد القس الكاثوليكي الفرنسي جان جاك اوليبه الذي اكتسب شهرته من خلال تعليمه وانضباطه الكنسي الصارم، فضلاً عن مكتبته الكبيرة التي ضمت كتب تاريخية ودينية وسياسية، لتلك الكنيسة مكانة عظيمة في فرنسا تميزت بحب الدراسة والنظام حتى انها تختلف في زخرفتها وبناءها عن الكنائس الاخرى، اصبحت الكنيسة معهد للاهوت درس فيها الكثير من الاساقفة من بينهم تاليران التي منحته عقلية فلسفية كبيرة استطاع من خلالها الوصول الى اغلب احلامه. للمزيد من التفاصيل ينظر: الدوس هسكلي ،الفلسفة الخالدة، ترجمة: احمد سمير سعد، القاهرة، دار افاق للنشر، ٢٠٢٠، ص٨٠؛

Tom reeves, Paris insights-an anthology, Paris, 2008, p.83.

(٢) لويس الثالث عشر (١٦٠١-١٦٤٣/١٦١٠- ١٦٤٣): رجل دولة وسياسي فرنسي، الابن الاكبر للملك هنري الرابع(١٥٥٣- ١٦١٠) والدته ماري دي مديتشي(١٥٧٥-١٦٤٢)، تولى الحكم بعد وفاة والده وكان في سن العاشرة واصبحت والدته وصية عليه حتى بلغ سن الثالث عشر، في عام ١٦١٤ تزوج من الاميرة آن ابنة ملك اسبانيا فيليب الثالث وانجبت له الملك لويس الرابع عشر(١٦٣٨- ١٧١٥) والدوق فيليب اورليان(١٦٤٠-١٧٠١) واستمر بحكم فرنسا حتى وفاته عام ١٦٤٣ في باريس. للتفاصيل ينظر:

A. Lloyd Moote , Louis XIII , London, 1991, pp.3-6.

(3) Philip G. Dwyer, Talleyrand, London, 2020, p . 8 .

(٤) الكسندرين دي داماس دانتيني (١٧٢٨- ١٨٠٩): هي ابنة جوزيف فرانسو دوبلكس(١٦٩٧-١٧٦٣) الحاكم العام للهند الفرنسية(١٧٤٢-١٧٥٤)، تزوجت من شارل دانيال دي تاليران في ٩ نيسان ١٧٥١ وانجبا خمس اطفال . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean –Baptiste- Pierre- Julian, Histoire Genealogies et Heraldique Des pairs De France Courcelles ,paris,1829,p.287 .

(٥) فوبورج سانت أنطوان: مدينة فرنسية تعد أحدى ضواحي مدينة باريس، تقع جنوب غرب فرنسا جاءت تسميتها نسبة الى معركة القديس انطوان انشات في الشرق من الباستيل على طول شارع سان فوبورج اكتسبت اهمية كبيرة بعد الثورة الفرنسية،

Raymonde monnier, Le faubourg saint-Antoine (1789-1815), paris, 1981, pp2-3.

(6) Madame Colmache, Reminiscences of prince Talleyrand, london,1848, PP .125-128.

(٧) لانجلو: (١٧٤١- ١٨٢٩) استاذ البلاغة والخطاب في كلية لويس لوغراند هو رجل نبيل ومثالي تم تعينه من قبل بيلي دي تاليران عند وصول تاليران من المدينة التي كان يعيش فيها مع مربيته الام ريغو تولى المعلم لانجلو تعليم وتربية تاليران وكذلك تعليم ورعاية الفقراء ايضا، كان شخصا طيبا تعلق كثيرا بتاليران حتى انه كان يقضي ساعات طويلة معه، كان رجلا صادقا ونقيا لم تغيره تقلبات الحياة والثروة، يبقى تاليران على تواصل معه حتى بعد تركة للمعهد ومحاولة تعويضه وتسديد ديون رعايته له بعد تعينه من قبل الملك لويس السادس عشر في دير دينيس. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Madame Chlmache, op. cit.,pp.12-25.

(8) Duc de Broglie, Memoirs of the prince de Talleyrand ,New York, 1891 ,pp.10-12.

(8) لويس السادس عشر: (١٧٥٤– ١٧٩٣)، ملك فرنسا (١٧٧٤– ١٧٩٣)، ولد في قصر فرساي، منحه جده لويس الخامس عشر لقب دوق باري منذ ولادته، تزوج من ابنة امبراطور النمسا فرانسيس الاول ماري أنطوانيت وهو في عمر الخامسة عشر، قدم مساعدات للثورة الأمريكية فأرسل فرقة فرنسية بقياده لافاييت، في عهده قامت الثورة الفرنسية والتي أدت إلى الإطاحة بالحكم الملكي المطلق، في عام ١٧٩١ حاول الفرار من فرنسا برفقة زوجته ولكن ألقي القبض عليهما وتم إعدامه عبر المقصلة في باريس عام ١٧٩٣. للمزيد من التفاصيل انظر:

The Encyclopedia Americana, New York,1904,Vol – 16, PP. 656 – 657.

(١٠) اليزابيث دي مونتمورنسي لافال (١٧٨٠–١٨٤١): ولدت في فرنسا، تتمتع بعقليه مميزة وجمال مثير، هي ابنة المارشال دوك دي مونتمورنسي لافال الذي تولى رتبة عميد في جيش الفرنسي، انتخب بعدها عضواً في مجلس الشيوخ، تزوجت في عام ١٨٠٧ من المشير لويس فرانسوا سوثين، توفيت عام ١٨٤١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Duc de Broglie, op. cit., pp.17.

(11) Madame colmache, op. cit., p.145

(١١) حكومة الادارة : حكومة تشكلت في فرنسا بعد نهاية عهد حكومة المؤتمر الوطني، حاولت معالجة المشاكل التي عاشتها فرنسا على الصعيدين الداخلي والخارجي، الحكومة متكونة من خمسة اشخاص يتولون السلطة التنفيذية في فرنسا، استمرت لمدة ما بين (١٧٩٥–١٧٩٩). للمزيد من التفاصيل حول عمل حكومة الادارة وطريقة تشكيلها والاجراءات الداخلية والخارجية التي اتخذتها ينظر: ايمن عبدالكريم محمود السامرائي، حكومة الادارة في فرنسا ١٧٩٥ – ١٧٩٩، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ٢٠١٨.

(١٢) خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩ – ١٩١٤)، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ١٩٩٨، ص٦٠.

(١٣) J.J. Chevalier, Histoire des Institutions Politiques de la France Modern (1789 – 1945), Paris, 1958, P.98.

(١٤) آل بوربون: عائلة ملكية فرنسية، وهي فرع من سلالة الكابيتيون، حكم ملوك سلالة بوربون أيضاً عروشاً في أسبانيا ونابولي وصقلية وبارما، يرجع اسم الأسرة إلى بلدة صغيرة وسط فرنسا تعرف باسم (بوبون لا رشامبو)، حكم ملوك ال بوربون نافارا من عام ١٥٥٥ وفرنسا من عام (١٥٨٩ – ١٧٩٣)، أول ملوك تلك العائلة الملك هنري دي بوربون الذي عرف باسم هنري الرابع (١٥٨٩ – ١٦١٠)، أما الكابيتيون: اسم سلالة مستمد من مؤسسها هيو دي كابيه، ومعنى كابيه غير معروف (وهو لقب أكثر من كونه اسم لعائلة)، وفي عام (٩٨٧م) توفي الملك لويس الخامس في ظروف غامضة فأعلن النبلاء في باريس ولائهم مسبقاً للدوق هيو دي كابيه دوق باريس في مؤتمر سلنس الذي اعتلى العرش عام (٩٨٧– ٩٩٦م)، فانتقلت الملكية في فرنسا من أسرة الكارولنجين إلى أسرة كابيه. للمزيد من التفاصيل انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص٢٠٩– ٢١٠؛ سهام محمد هنداوي، التطور التاريخي للعلاقات الألمانية العثمانية وثائق سرية، سوريا، دار نينوى للدراسات والنشر، ٢٠١٥، ص٢٧ .

(١٥) Duff cooper,op.cit.,p.83.

(١٦) جبال الالب: سلسلة جبلية في اوروبا، تمتد من النمسا شرقاً حتى فرنسا غرباً ، للمزيد من التفاصيل ينظر: لبنى رياض عبد المجيد ومحمد حمزة حسين، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٤١٠.

(١٧) نهر الراين: احد اهم الانهار في القاره الاوربية، يبلغ طولة نحو (١٢٣٣) كيلو متر، واطول نهر في المانيا، ينبع من جبال الالب السويسرية الشرقية وحتى بحر الشمال في هولندا، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Marc Cogen, An introduction to European intergovernmental organizations, London, 2016, p.229.

(١٨) Ozan ozavci, dangerous gifts, London, 2021,p.37.

(١٩) Duff cooper, op . cit. ,pp.83-84.

(20) ibid., p.83.

(٢١) خضر خضر، تاليران الشيطان الاعرج ، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب،٢٠١٦، ص١٤٥-١٤٦.

(٢٢) الحملة على ايطاليا : حملة فرنسية قادها الجنرال نابليون بونابرت عام ١٧٩٦، فرض من خلالها سيطرته الكاملة على ايطاليا، تمكن بعدها من فرض العديد من المعاهدات على حكامها كان من بينها معاهدة شيراسكو الموقعة في ٢٨ نيسان ١٧٩٦ مع ملك سردينيا فيكتور أماديوس الثالث (١٧٢٦-١٧٩٦)، انسحبت سردينيا بها من التحالف الاوروبي الأول، كما سلمت أليساندريا وسافوا ونيس، وسمحت باستعمال قواعدها ضد النمسا، كما سلمت سردينيا الإمدادات والذخائر إلى فرنسا وسمحت لقواتها بالمرور بحرية عبر بيدمونت. للمزيد من التفاصيل ينظر:

William R. Nester, Titan: The Art of British Power in the Age of Revolution and Napoleon, USA, 2016, p. 121.

(٢٣) شارل فرانسوا ديلاكروا: (١٧٤١-١٨٠٥)، رجل دولة وسياسي فرنسي، ولد في مقاطعة مارن الواقعة في شمال شرق فرنسا، انتخب عضواً في الجمعية الوطنية عام ١٧٨٩، عين زيراً للشؤون الخارجية للمدة ما بين (١٧٩٥-١٧٩٧)، عين في ٢ كانون الاول ١٧٩٧ سفيراً لفرنسا في جمهورية باتافيا (هولندا). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Marijke jonker, animals as allegories of transformation in Delacroix's liberty leading the people ,London, 2019, p.105 .

(٢٤) خضر خضر، تاليران الشيطان الاعرج، ص١٥٦-١٥٧.

(25) Duff cooper, op. cit.,.pp. 90 - 91.

(٢٦) كامبو- فورميو: معاهدة وقعت بين الجنرال نابليون بونابرت وامبراطور النمسا فيليب فون كوبنزل في ١٧ تشرين الاول ١٧٩٧ ووقعت المعاهدة في قرية كامبو- فورميو الواقعة بالقرب من مدينة اودين، حافظت المعاهدة على معظم الانتصارات الفرنسية في ايطاليا وثبتت ملكية فرنسا للمقاطعات النمساوية في بلجيكا، لقيت تلك المعاهدة ترحيبا حاراً في باريس حيث ارتفع مقام نابليون من جديد وزادت علاقته مع تاليران. للمزيد من التفاصيل ينظر: كرستوفر هيبرت، المرأة في حياة نابليون، ترجمة : عمر سعيد الايوبي، الامارات، دار ابو ظبي للسياحة والثقافة ،٢٠١٣، ص١٠٦.

(27) Philip G. Dwyer , op. cit., pp.65-66.

(٢٨) نقلاً عن :خضر خضر، تاليران تالشيطان الاعرج ، ص١٦٠.

(٢٩) مؤتمر راستات: محادثات بدأت في تشرين الثاني ١٧٩٧ في مدينة راستات الالمانية واستمرت حتى نيسان ١٧٩٩ بين الجمهورية الفرنسية والإمبراطورية النمساوية، وذلك من اجل تعوض امراء الالمان عن الخسار التي تعرضوا لها من جراء معاهدة كامبو -فورميو، لم يحقق المؤتمر اهدافه التي عقد من اجلها، بسبب استأناف النمسا وروسيا الحرب ضد فرنسا في اذار ١٧٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

James John Sheehan, German History 1770-1866, New York. 1994, P.241.

(٣٠) حسن زغير حزيم ،ارتقاء نابليون بونابرت للسلطة في فرنسا(١٧٦٩-١٧٩٩)، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، العدد ٩٨ ،ص٧٠-٧١.

(٣١) كرستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص١٠٩.

(٣٣) قصر لوكسمبورغ: يعود بنائه لعام ١٦٢٠، يقع في العاصمة الفرنسية باريس، بني من اجل والدة الملك لويس الثالث عشر، واليوم هو موطن لمجلس الشيوخ الفرنسي ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Michael mould, the Rutledge dictionary of cultural references in modern French, London – New York, 2011, p.290.

(34) Philip G. Dwyer, op. cit., p.68.

(35) Duff cooper, op . cit., pp.101-102.

(36) جورج ليفيبر, عصر الثورة الفرنسية، تعريب: جلال يحيى، مصر، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠، ص٤٦١ – ٤٦٢.

(٣٧) فركتيدور : الشهر الثالث في تقويم الثورة الفرنسية ويسمى شهر الفاكهة، ابرز احداثه انقلاب ١٨ فركتيدور ٤ ايلول ١٧٩٧ . للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب ينظر: ايمن عبدالكريم محمود السامرائي، حكومة الادارة في فرنسا ١٧٩٥ – ١٧٩٩، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ٢٠١٨، ص ؛ هربرت فشر، نابليون، ترجمة: محمد نوفل و محمد مصطفى زيادة، الاسكندرية، دار المعرف، ١٩٢٧، ص ٥٢ ؛ روبرت بالمر، الثورات الكبرى في التاريخ ١٧٨٩ الثورة الفرنسية وامتداداتها، ترجمة: هنرييت عبودي، دار الطليعة، بيروت، د.ت، ص ١٧٩ – ١٨٠.

(٣٨) سحر أحمد ناجي الدليمي، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه فرنسا في أوربا (١٧٥٦-١٨١٥)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١١، ص ١٤٥ – ١٤٦.

(٣٩) بولين بونابرت :(١٧٨٠-١٨٢٥) أخت نابليون المفضلة كانت جميلة وطائشة وقد رافقت زوجها الأول الجنرال شارل فكتور إلى هاييتي، تزوجت بعد ذلك أحد نبلاء روما بعد علاقة معه وأصبحت أميرة جواستالا. للمزيد من التفاصيل ينظر: خليل البدوي، موسوعة شهيرات النساء، الاردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص٧٠.

(٤٠) شارل فيكتور إيمانويل لوكلير: (١٧٧٢-١٨٠٢) عسكري فرنسي خدم في الجيش الفرنسي تحت امرة الجنرال نابليون، تزوج من بولين بونابرت أخت نابليون، كان القائد العام للبعثة إلى جزيرة سانتو دومينغو وفقًا لأوامر الجنرال نابليون، توفي بالحمى الصفراء . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Jean Sénat Fleury, Toussaint Louverture: The Trial of the Slave Trafficking, New York, 2018 , p.11.

(٤١) قصر غاليفيه: قصر يقع في مدينة غاليفيه الفرنسية، تم تشييد القصر عام ١٧٧٥ من قبل إتيان فرانسوا ليجراند وله تصميم كلاسيكي، تم تغيير اسمه فيما بعد إلى المعهد الإيطالي، جُعل قصر غاليفيه مقر لوزارة خارجية لمدة ٢٧ عامًا تقريبًا للمده(١٧٩٤ -١٨٢١)، حُيث عُرف تاليران كواحد من أبرز سكان القصر . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Allan Braham, The Architecture of the French Enlightenment, London, 1980, p.233; Yvonne Prinzessin von Croy, Das Hôtel de Galliffet (1784-1792), New York, 2014, p. 77.

(٤٢) السيد علي افندي: (١٧٥٧-١٨٠٩) دبلوماسي عثماني وأول سفير عثماني في فرنسا، لديه اهتمام كبير بالبحرية، درس المالية، عين كاتبًا لدى حسن باشا، عين سفيراً في باريس عام ١٧٩٧، اذ كان يعمل كسفير مقيم لمدة ثلاث سنوات ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Roberta Anderson and others, Gender and Diplomacy: Women and Men in European Embassies from the 15th to the 18th Century, Wien, 2021, p. 433.

(٤٣) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، التنافس الفرنسي- البريطاني على مصر في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق،٢٠١٤، ص٤١-٤٢.

(٤٤) كرستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص١١٨.

(٤٥) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، المصدر السابق، ص٤١.

(٤٦) نقلاً عن : سحر أحمد ناجي الدليمي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤٧) شارل ماجالون: ولد في عام ١٧٤١، تاجر فرنسي اقام بمصر اكثر من عشرين عاماً، وكان يشرف على مصالح مواطنيه في القاهرة بعد انتقال القنصلية الفرنسية الى الاسكندرية عام ١٧٧٧، تولى منصب القنصل الفرنسي في مصر عام ١٧٩٣ ، وقد ردد ما جالون في رسائله الى المسؤولين في فرنسا الشكوى من سوء معاملة المماليك للتجار الفرنسيين، وقدم العديد من التقارير لحكومته يدعوها لاحتلال مصر وعدد مزايا الاستيلاء على مصر والسيطرة على البحر الاحمر. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود أحمد درويش، موسوعة رشيد (التاريخ والاستحكامات الحربية)، القاهرة ، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، ج١، ٢٠١٧، ص٩١ ؛ Samuel Maunder, The Biographical Treasury, London, 1838, p.530.

(٤٨) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، المصدر السابق، ص٤٣.

(٤٩) Ozan ozavci,op.cit,.p.38..

(٥٠) زينب عصمت راشد، تاريخ اوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص١٥٦.

(٥١) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، المصدر السابق، ص٤٤.

(٥٢) للمزيد من التفاصيل عن الحملة الفرنسية على مصر ينظر: احمد محمود علو السامرائي، الحملة الفرنسية على بلاد الشام والموقف الإقليمي والدولي منها (١٧٩٩-١٨٠١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٨ ؛ عائشة غطاس، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٦ ؛ عمار محمد علي حسين الطائي ، المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي لمصر (١٧٩٨-١٨٠١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣ .

(٥٣) السلطان سليم الثالث: ولد عام ١٧٦١ في استانبول، وهو ابن السلطان مصطفى الثالث تولى الحكم للمدة ما بين (١٧٨٩ – ١٨٠٧)، قام بالعديد من الإصلاحات كان أبرزُها في المجال العسكري، إذ قام بتشكيل قوة جديدة من المشاة عرفت باسم (النظام الجديد)، لذا أطلق عليه لقب (مصلح) في مدة ما قبل التنظيمات، وعلى الرغم من ذلك فقد عانت الدولة في عهده الكثير من المشاكل الداخلية كان أبرزُها العَجزَ في الخزينة، فضلاً عن ذلك تعرضت الدولة العثمانية في عهده إلى اعتداءات خارجية كان أبرزُها الحملةَ الفرنسية على مصر ١٧٩٨، حاول ادخال الاصلاحات والتطورات لاسيما العسكرية منها، ذلك لتدريب جيشة على الطراز الاوربي، قامت العديد من الثورات ضد حكمه، للمزيد من التفاصيل انظر: عباس عبد الوهاب علي آل صالح، السلطان العثماني سليم الثالث وتجربته الإصلاحية (١٧٨٩ – ١٨٠٧)، رسالة

ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢، ص٤٢- ٦٦ ؛ يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني، المؤسسة العسكرية العثمانية (١٢٩٩ - ١٨٣٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص٢٤١ – ٢٤٣ ؛ عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي، الدرر الحسان في فضائل سلاطين آل عثمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩، ص ١٤١-١٤٢.

(٥٤) Ozan ozavci, op. cit., p . 39.

(٥٥) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٦) هوراشيو فيكونت نيلسون: (١٧٥٨-١٨٠٥) ولد في بورنهام ثورب في بريطانيا، دخل البحرية الملكية عام ١٧٧١، شغل العديد من المناصب، خدم نيلسون في جزر الهند الغربية حتى عام ١٧٨٣، كان احد قادة بريطانيا في مصر، اصيب لاحقاً بمرض الملاريا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

William Stewart, Admirals of the World A Biographical Dictionary, 1500 to the Present, USA, 2014,p232.

(٥٧) عبد الفتاح ابو عليه واسماعيل احمد ياغي، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، الرياض، دار المريخ للنشر،١٩٩٣، ص٢٥١.

(٥٨) معركة ابي قير : معركة حدثت في ١ اب ١٧٩٨، تعد واحده من سلسلة المعارك النابليونية التي وقعت بين الدول الأوروبية وفرنسا، كانت معركة أبي قير البحرية من أبرز تلك المعارك حيث حدثت بين القوات البحرية الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت والقوات البحرية البريطانية بقيادة نيلسون، الذي أسر ودمر جميع السفن الفرنسية، عدا سفينتين، فأحبط بهذا مشروع بونابرت الهادف إلى إقامة مركز فرنسي ممتاز في حوض البحر المتوسط، وانتهت بانتصار البريطانيين، للمزيد من التفاصيل ينظر: عاصم عبدالحفيظ الاحمر, المصدر السابق, ص٤٥ .

(٥٩) Philip G. Dwyer, , op. cit.,pp.73-74.

(٦٠) بول الاول: (١٧٥٤-١٧٩٦/١٨٠١-١٨٠١)، قيصر روسيا، كان الوريث الوحيد لوالده بيتر الثالث وامه كاترين الثانية، انضم الى التحالفات الاوربية ضد فرنسا، كان اهم ما يفكر به هو السيطرة على الشرق والوصول الى المياه الدافئة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Leo Tolstoy, war and peace, USA ,2007, P.259; Mauricio borreo, Russia a reference guide from the renaissance to the present, New York, 2004, P.268.

(٦١) البيرسوبول، تاريخ الثورة الفرنسية (من الباستيل إلى الجيروند)، ترجمة: جورج كوسي، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٧٠، ص٥١٢-٥١٣.

(٦٢) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي: دراسة وثائقية، الرياض، دار المريخ،١٩٨١، ص٤٠-٤١.

(٦٣) جان بابتيست كليبر: (١٧٥٣-١٨٠٠) أحد القادة الميدانيين الأكثر قدرة في حروب الثورة الفرنسية والحروب النابليونية المبكرة، ولد كليبر في ستراسبورغ، خدم في الجيش الإمبراطوري (١٧٧٧-١٧٨٥). كان متأثراً بالأفكار الثورية الفرنسية، قتل اثناء الحملة الفرنسية على مصر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Terry crowdy, French soldier in Egypt (1798-1801) , London, 2012, p.56 ; Stanley Sandler, Ground Warfare: An International Encyclopedia, USA, 2002, p. 467 .

(٦٤) عاصم عبد الحفيظ الاحمر، المصدر السابق، ص٤٩.

(٦٥) يوسف باشا : (١٧٣٠- ١٨٠٠) رجل دولة عثماني، شغل منصب الصدر الاعظم عهد السلطان عبد الحميد الأول للمدة ما بين (١٧٨٦ - ١٧٨٩). في. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael Hüttler and Hans Ernst Weidinger, Ottoman Empire and European Theatre, Wien , 2014, P.29.

(٦٦) عبد الفتاح ابو عليه واسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق ، ص٢٦٠.

(٦٧) شارل فريدريك رينهارد (١٧٦١-١٨٣٧)، دبلوماسي ووزير فرنسي، تلقى تعليمه في بوردو، عيّن سكرتيرًا للسفارة الفرنسية في لندن عام ١٧٩٢، ثم عين وزيراً للخارجية في عام ١٧٩٩، بعد سقوط إمبراطورية نابليون تحالف مع الملك لويس الثامن عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

J. G. Reinis, The Portrait Medallions of David d'Angers, New York, 1999, p.396.

(٦٨) Philip G. Dwyer, , op. cit.,p.74.

.

List of sources:

(١)Aldous Haskeley, Eternal Philosophy, translated by: Ahmed Samir Saad, Cairo, Dar Afaq Publishing, 2020.
(٢)Tom Reeves, Paris insights-an anthology, Paris, 2008.
(٣) A. Lloyd Moote, Louis XIII, London, 1991.
(٤)Philip G. Dwyer, Talleyrand, London, 2020.
(٥)Jean-Baptiste- Pierre- Julian, Histoire Genealogies et Heraldique Des pairs De France Courcelles, Paris, 1829.
(٦)Raymonde monnier, Le faubourg saint-Antoine (1789-1815), Paris, 1981.
(٧)Madame Colmache, Reminiscences of Prince Talleyrand, london, 1848.
(٨)Duc de Broglie, Memoirs of the prince de Talleyrand, New York, 1891.
(٩) The Encyclopedia Americana, New York, 1904, Vol-16.
(١٠)Ayman Abd al-Karim Mahmoud al-Samarrai, The Administration Government in France 1795-1799, Amman, Dar Al-Bida Publishers and Distributors, 2018.
(١١)Khader Khader, The Development of International Relations from the French Revolution to the Beginning of the First World War (1789 - 1914), Lebanon, The Modern Book Foundation, 1998.
(١٢)J.J. Chevalier, Histoire des Institutions Politiques de la France 13 Modern (1789 - 1945), Paris, 1958.
(١٣)Said Abdel-Fattah Ashour, History of Europe in the Middle Ages, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1976.
(١٤)Siham Muhammad Hindawi, The Historical Development of German-Ottoman Relations, Secret Documents, Syria, Nineveh House for Studies and Publishing, 2015.
(١٥)Lubna Riyadh Abdul Majeed and Muhammad Hamza Hussein, History of Europe in the Middle Ages, Amman, Dar Ghaida Publishing and Distribution, 2015.
(١٦)Marc Cogen, An introduction to European intergovernmental organizations, London, 2016.
(١٧) Ozan ozavci, dangerous gifts, London, 2021.
(١٨)Khader Khader, Talleyran the Lame Devil, Beirut, The Modern Book Foundation, 2016.

(١٩)William R. Nester, Titan: The Art of British Power in the Age of Revolution and Napoleon, USA, 2016.
(٢٠)Marijke jonker, animals as allegories of transformation in Delacroix's liberty leading the people, London, 2019.
(٢١)Christopher Hebert, The Woman in the Life of Napoleon, translated by: Omar Saeed Al-Ayoubi, UAE, Abu Dhabi House of Tourism and Culture, 2013.
(٢٢)James John Sheehan, German History 1770-1866, New York. 1994.
(٢٣)Hassan Zughayer Hazim, Napoleon Bonaparte's Rise to Power in France (1769-1799), Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriya University, No. 98, pp. 70-71.
(٢٤)Michael mould, the Rutledge dictionary of cultural references in modern French, London - New York, 2011.
(٢٥)Georges Levier, The Era of the French Revolution, Arabization: Galal Yahya, Egypt, University Books House, 1970.
(٢٦)Ayman Abd al-Karim Mahmoud al-Samarrai, The Administration Government in France 1795-1799, Amman, Dar Al-Bidaya Publishers and Distributors, 2018.
(٢٧)Herbert Fisher, Napoleon, translated by: Muhammad Nofal and Muhammad Mustafa Ziyada, Alexandria, Dar Al-Ma`rif, 1927.
(٢٨)Robert Palmer, The Great Revolutions in History 1789 The French Revolution and Its Extensions, translated by: Henriette Aboudi, Dar Al-Tali'a, Beirut, d. T.
(٢٩)Sahar Ahmad Naji Al-Dulaimi, Britain's foreign policy towards France in Europe (1756-1815), PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 2011.
(٣٠)Lail Al-Badawi, Encyclopedia of Women's Fame, Jordan, Dar Osama for Publishing and Distribution, 1998.
(٣١)Jean Sénat Fleury, Toussaint Louverture: The Trial of the Slave Trafficking, New York, 2018.
(٣٢)Allan Braham, The Architecture of the French Enlightenment, London, 1980 , Yvonne Prinzessin von Croy, Das Hôtel de Galliffet (1784-1792), New York, 2014.
(٣٣)Roberta Anderson and others, Gender and Diplomacy: Women and Men in European Embassies from the 15th to the 18th Century, Wien, 2021.
(٣٤)Asim Abdel Hafeez Al-Ahmar, The French-British Rivalry for Egypt during the Era of Muhammad Ali Pasha (1805-1849), a master's thesis (unpublished), Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, 2014.
(٣٥)Mahmoud Ahmed Darwish, Rasheed Encyclopedia (History and Military Consolidation), Cairo, Nation Science Foundation for Cultural Investments, Volume 1, 2017.
(٣٦)Samuel Maunder, The Biographical Treasury, London, 1838.
(٣٧)Zainab Ismat Rashid, Modern History of Europe in the Nineteenth Century, Cairo, Arab Thought House, d.T.
(٣٨)Ahmed Mahmoud Alo Al-Samarrai, The French Campaign on the Levant and the Regional and International Position (1799-1801), Master's Thesis (unpublished), Tikrit University, College of Education, 2008.
(٣٩)Aisha Ghattas, Ottoman-French Relations during the Reign of Sultan Selim III (1789-1807), Master's Thesis (unpublished), University of Algiers, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2006.
(٤٠)Ammar Muhammad Ali Hussein Al-Tai, The Egyptian Popular Resistance to the French Occupation of Egypt (1798-1801), a master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 2003.

(٤١)Abbas Abdel Wahhab Ali Al Saleh, the Ottoman Sultan Selim III and his Reform Experience (1789 - 1807), Master's Thesis (unpublished), University of Mosul, College of Education, 2002.
(٤٢)Youssef Abdul-Karim Taha Makki Al-Rudaini, The Ottoman Military Institution (1299-1839), PhD thesis (unpublished), University of Basra, College of Arts, 2002.
(٤٣)Abdul Qader Tawfiq Al-Shalabi Al-Tarabulsi, Al-Durar Al-Hassan in the Virtues of the Sultans of Al-Othman, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2009.
(٤٤)William Stewart, Admirals of the World A Biographical Dictionary, 1500 to the Present, USA, 2014.
(٤٥)Abdel Fattah Abu Ali and Ismail Ahmed Yaghi, Modern and Contemporary History of Europe, Riyadh, Dar Al Marikh Publishing, 1993.
(٤٦)Leo Tolstoy, war and peace, USA ,2007.
(٤٧)Mauricio borreo, Russia a reference guide from the renaissance to the present, New York, 2004.
(٤٨)Persopol, History of the French Revolution (from the Bastille to the Gironde), translated by: Georges Koussi, Beirut, Oweidat Publications, 1970.
(٤٩)Abdul Aziz Abdul Ghani Ibrahim, The British Government of India and Administration in the Arabian Gulf: A Documentary Study, Riyadh, Dar Al Marrekh, 1981.
(٥٠)Terry crowdy, French soldier in Egypt (1798-1801), London, 2012.
(٥١)Stanley Sandler, Ground Warfare: An International Encyclopedia, USA, 2002.
(٥٢)Michael Hüttler and Hans Ernst Weidinger, Ottoman Empire and European Theatre, Wien, 2014.
(٥٣)J. G. Reinis, The Portrait Medallions of David d'Angers, New York, 1999.